حسبي الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

كتاب

الجوهرة المنيفه

في شرح وصية الامام الاعظم ابي حنيفه
تاليف الامام المشهور بملا حسين بن
اسكندر الحنفي رحمهم الله
تعالى آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بحيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
في شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٢١ هجرية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وجه تأليف الكتاب﴾

الحمد لله المتوحد بوجوب الوجود والبقاء * المفرد بالقدرة الكاملة والعز والكبرياء * والصلوة والسلام على خير خلقه محمد اشرف الانبياء * وعلى آله واصحابه البررة الاتقياء * يقول * العبد الفقير الحقير الى مولاه العزيز القوى المدعو بملا حسين بن اسكندر الحنفي عامله الله بلطفه الخفي * وبعد * فاني استخرت الله فى وضع شرح مختصر على كتاب الوصية المنسوب الى الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله عنه بعد ان وقفت على شرحه للعلامة الاكمل وهو شرح عظيم لكن في عبارته دقة وفيه ايضا مذاهب الفرق الضالة فيعسر التميز على المتعلمين فاني ان شاء الله تعالى اذكر العبارات الواضحة ولا اذكر مذاهب الفرق الضالة استقلالا وايضا ازيد فيه ان شاء الله تعالى فوائد لطيفة جليلة من الترغيب والترهيب وسميته ﴿الجوهرة المنيفة في شرح وصية

* تأييد المطالب *

* تفسير الايمان *

* الاقرار لا يكون وحده ايمانا *

للامام ابي حنيفة * ثم اعلم فمتى ذكرت الشارح على الاطلاق فمرادي به
العلامة الاكمل شارح هذا الكتاب ومتى ذكرت شرح بدء الامالي فمرادي
به شرح شمس الدين محمد بن ابي اللطف المقدسي ومتى ذكرت بحر الكلام
فمرادي به كتاب العلامة سيف الحق ابي المعين النسفي وبالله التوفيق *
(قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان) اقول ووجد في بعض نسخ المتن * ومعرفة بالقلب * والجنان
بالفتح هو القلب كذا في الاختري * والايمان في اللغة عبارة عن التصديق
قال الله تعالى خبرا عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت بمؤمن
لنا اي بمصدق كما قاله الشارح رحمه الله كما في بحر الكلام الايمان
شرعا اقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى وفي الفقه
الاكبر للمصنف يجب ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى * قال المصنف
ابو حنيفة رضي الله عنه (والاقرار لا يكون وحده ايمانا لانه لو كان ايمانا
لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها
لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) اقول اي فيما اضمروه مخالفا لما قالوا
كذا في تفسير الجلالين وفي القاموس المنافق في الدين من ستر كفره واظهر
ايمانه ويأتي زيادة ايضاح * قال (وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه) اي محمدا (كما يعرفون ابناءهم) اقول اي يعرفونه في

كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما عرف ابني ومعرفتي بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد رواه البخاري كذا في تفسير الجلالين ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن سلام قد انزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني اذا رأيته مع الصبيان وانا اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم مني بابني فقبل عمر رضي الله عنه رأسه ثم قال وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت واصبت كذا في الشرح ٥ والحاصل ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان اي القلب فتارك القول كافر عند الناس وان كان مؤمنا عند الله تعالى في الاصح وتارك التصديق منافق وبالله التوفيق ٥

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (والايمان لا يزيد ولا ينقص) اقول هذا عند ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم وقال رحمه الله لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا ٥ استدل الامام رضي الله عنه على هذا بان زيادة الايمان لا يتصور الا بنقصان الكفر ونقصانه لا يتصور الا بزيادة الكفر واجتماعهما في ذات

الايمان لا يزيد ولا ينقص

واحدة في حالة واحدة فحال وهذا لأن الكفر ضد الإيمان وهو تكذيب وجحود كذا في الشرح وقال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الأكبر ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في درجة الإيمان والتوحيد متفاضلون في الأعمال * فان قيل يرد علينا قوله تعالى ليزدادوا ايمانا وغير ذلك من الآيات وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث * اجيب * بان ذلك في حق الصحابة رضي الله عنهم لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به فيكون زيادة على الاول واما في حقنا فلا لانقطاع الوحي كذا في بحر الكلام * وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي حنيفة رحمه الله انهم كانوا آمنوا بالجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض خاص فزاد ايمانهم بالتفصيل مع ايمانهم بالجملة كذا في الشرح فيكون زيادة الايمان باعتبار المؤمن به لا في اصل التصديق *

* المؤمنون مستوون في درجة الإيمان *

* فصل *

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا) اقول ان من قام به التصديق فهو مؤمن حقا ومن قام به خلافه فهو كافر حقا كذا في الشرح ويأتي له دليل من القرآن قال وليس في الايمان شك كما ان ليس في الكفر شك لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا * اولئك هم الكافرون حقا اقول قال اهل السنة والجماعة اذا اتى بالايمان يقول انا مؤمن حقا من غير شك ولا يقول انا مؤمن ان شاء الله كذا في بحر الكلام وفيه ايضا ان الاستثناء

* لا يجوز الاستثناء في الإيمان *

يرفع جميع العقود نحو الطلاق والعتق فكذا هنا يرفع عقد الايمان وتمامه هنالك وفي بعض الكتب لو قال المؤمن اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى او اموت مؤمنا ان شاء الله تعالى او يكون في مقبرة ان شاء الله تعالى يكون مستحسنا لان في هذا الاستثناء في الدوام والثبات والقبول لا في اصل الايمان * وذكر في الدرة المنيفة في نية الصوم لا يبطل النية لفظ ان شاء الله وفي شرحها لان الاستثناء هذا ليس على حقيقة وانما هو للاستعانة وطلب التوفيق من الله تعالى فلا يصير مبطلا للنية بخلاف الطلاق والعتاق ونحوه وتمامه هنالك والحاصل ان المؤمن اذا قال انا مؤمن حقا يكون مصيبا بالاتفاق وان قال انا مؤمن ان شاء الله فان قصد التعليق بالشك في الحال كان مخطئا بالاتفاق وان قصد التعليق في المستقبل لا يكون مخطئا بالاتفاق.

﴿ فصل ﴾

﴿ المؤمن لا يكفر بالفسق ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون وليسوا بكافرين) اقول ان العبد المؤمن لا يكون كافرا بالفسق والمعصية لان الايمان اقرار وتصديق والاقرار والتصديق باق فيكون الايمان باقيا الا ان تكون المعصية موجبة للكفر فيكون الايمان زائلا لان الكفر مزيل للايمان كما سبق *

﴿ فصل ﴾

﴿ العمل غير الايمان ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (العمل غير الايمان والايمان غير العمل) اقول هذا عند اهل الحق نصرهم الله تعالى خلافا للخوارج قال ابن حجر

الهيثمي في شرح الاربعين النووية لايمان هو لغة التصديق و شرط التصديق بالقلب فقط في ان قال و قيل يشترط ان يضم الى ذلك اقرار باللسان وعمل بالجوارح فيكفر من اخل بواحد من هذه الثلاثة و هو مذهب الخوارج وفيه فوائد جليلة تراجع هنالك. قال (بدليل ان كثيرا من الاوقات يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحائض و النفساء يرفع الله سبحانه و تعالى عنهما الصلاة و لايجوز ان يقال رفع الله عنهما الايمان و امرهما بترك الايمان، و قد قال لهما الشارع دعى الصوم ثم اقضيه و لايجوز ان يقال دعى الايمان ثم اقضيه) اقول الحائض تقضي الصوم اذا طهرت ولاتقضي الصلاة و كذلك النفساء كما في مفتاح السعادة فدل ان الايمان غير العمل و العمل غير لايمان قال (و يجوز ان يقال ليس على الفقير زكوة و لايجوز ان يقال ليس على الفقير ايمان) اقول ان الايمان غير العمل و العمل غير الايمان بدليل قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة، سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلاة كما في بحر الكلام.

﴿ فصل ﴾

﴿ الخير والشر كله من الله تعالى ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (نقر بان تقدير الخير و الشر كله من الله تعالى لانه لو زعم ان تقدير الخير و الشر من غيره لصار كافرا بالله تعالى و بطل توحيده) اقول ان تقدير الخير و الشر كله من الله تعالى لانه خالق جميع الممكنات و من جملته الشر فيكون خالقا له ايضا فمن زعم اى قال ان الشر لايكون من الله يكون كافرا لانه اشرك بالله تعالى كذا في الشرح

وقال علي بن سلطان محمد القاري قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء رواه مسلم وقال القسطلاني في المواهب المدنية اخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء * وتمام هذا البحث يجيء ان شاء الله تعالى *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (نقر) اى معشر اهل السنة والجماعة (بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية) اقول اراد بالاعمال ما يتعلق بالآخرة يثاب او يعاقب عليه والا فالاعمال ليست منحصرة في ثلاثة كذا في الشرح قال (فالفريضة بامر الله) اقول قال الشارح اتفق المسلمون على ان الفرض انما هو بامر الله تعالى لكنهم اختلفوا في مدلول الامر وتمامه هناك قال (و مشيته ومحبته و رضاه) اقول قال الشارح المشية والارادة واحدة عند المتكلمين و قال الاخترى يقال شاء اى اراد والرضي من الله هو ارادة الثواب على الفعل او ترك الاعتراض والمحبة قريب منه قال (وقضائه وقدره) اقول الفرق بين القضاء والقدر هو ان القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد الخارجية مفصلة واحدة بعد واحدة قال الله تعالى و ان من شيء الا عندنا

﴿ الفريضة بامر الله تعالى ومشيته ﴾

خز نه ومنزله الا بقدر معلوم ، وتمامه في شرح التمرتاني على مقدمة ابي الليث او تخليقه) اقول التخليق هو التكوين وهو صفة لله تعالى ازلية تكوينية للعالم اى اخراج المعدوم من العدم الى الوجود وهو غير المكون عنده كما في متن العقائد وشرحها وتمامه هناك وفي التمهيد التكوين فعل المكون بكسر الواو والمكون بفتح الواو اثر التكوين والتكوين غير المكون وتمامه هناك وفي شرح الفقه الاكبر والتخليق والانشاء والفعل والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشئ بعد ان لم يكن لا على مثال سبق قال (وحكمه وعلمه) اقول هما صفتان ازليتان لذاته تعالى وتقدس قال (وتوفيقه) اقول التوفيق هو جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير كما في شرح الفقه الاكبر لابي المنتهى وقيل ، التوفيق هو فتح باب الطاعة وغلق باب المعصية قال (وكتابته فى اللوح المحفوظ) اقول ياتى الكلام عليه قريبا قال (والفضيلة ليست بامر الله تعالى) قول الفضيلة ليست بامر الله تعالى والا لكانت فريضة قال (ولكن بمشيته ومحبته ورضاه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ) اقول بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة قال (والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضاه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه) اقول قد سبق تفسيرها قال (وبخذلانه) اقول الخذلان ضد التوفيق قال (وعلمه لا بمعرفته وبكتابته في اللوح المحفوظ) اقول اختلفوا في اللوح المحفوظ فروي في بعض الاخبار خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض

سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيه ماهو كائن الى يوم القيامة * وعن ابن مسعود رضي الله عنه مابين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام * كما في تفسير الخازن وسعة الارض مسيرة خمسمائة سنة البحر ثلاثمائة وماية خراب ومائة عمران * وتمامه في الدر المنثور * وذكر الشارح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول ماخلق الله تبارك وتعالى اللوح المحفوظ حفظه بما كتب فيه مما كان ومايكون ولا يعلم مافيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء قوائمه ياقوتتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله سبحانه وتعالى قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق اللسان ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد * وفي الهيئة السنية للسيوطي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق لوحا احد وجهيه من ياقوتة حمراء والوجه الثاني من زمردة خضراء قلمه النور فيه يخلق وفيه يرزق وفيه يحيي وفيه يميت وفيه يعز وفيه يذل وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة الى ان تقوم الساعة *

* فصل *

* الاستواء على العرش *

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه وهو حافظ العرش وغير العرش من غير احتياج فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين ولو كان محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) اقول ان معنى الالوهية الاستغناء عن كل ماسواه وافتقار كل

ماسواه اليه كذا في السنوسية فثبت ان الله تعالى منزه عن الاحتياج وعن الجلوس والقرار والمكان والزمان وهو خالق الكل من غير احتياج * وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال التوحيد ثلاثة احرف ان تعرف انه ليس من شيء ولا في شيء ولا على شيء لان من وصفه انه من شيء فقد وصفه بانه مخلوق فيكفر ومن قال انه في شيء فقد وصفه بانه محدث فيكفر ومن قال على شيء فقد وصفه بانه محتاج محمول فيكفر * وعن محمد بن الحسن انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله تعالى على ارادة الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته ونؤمن بما جاء من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في العرش قال بعضهم هو سرير من نور وقال بعضهم ياقوتة حمراء كما في بحر الكلام وقال في دقائق الاخبار خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض سبع مرات وعلقه بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن الى يوم القيامة * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابوالشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال ان الله تعالى خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش ملتصق والماء كله في جوف الكرسي والماء على متن الريح وحول العرش اربعة انهار نهر من لولوء يتلألأ ونهر من نار يتلظى ونهر من ثلج ابيض تلمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله تعالى وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة كلها * واخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار قال ان السموات في العرش كالقنديل المعلق بين السماء والارض * واخرج

مطلب في بيان العرش

بن جرير وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة كذا في الهيئة السنية للسيوطي

❊ فصل ❊

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق) اقول وكذا الحكم في سائر صفاته تعالى قال العلامة سيف الحق ابو المعين النسفي فنقول الله تعالى بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي وصفات الله تعالى واسماؤه لا هو ولا غيره لانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله يؤدي الى ان يكون الهين اثنين والله تعالى واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى لكانت هذه الصفات محدثة وهذا لا يجوز انتهى قال (مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور وغير حال فيها) القرآن ليس بموضوع في المصاحف ولا يحتمل الزيادة والنقصان حتى ان من احرق المصاحف لا يحترق القرآن كما ان الله تعالى مذكور بالالسن معروف بالقلوب معبود في الاماكن وليس بموجود في الاماكن ولا في القلوب كما قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وانما وجد اسمه وصفاته لا شخصه كما في بحر الكلام والحاصل ان المكتوب في المصاحف الالفاظ الدالة على المعنى القائم بالذات والمعنى

❊ القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ❊ صفات الله تعالى لا هو ولا غيره ❊

القديم

قائمة بذاته تعالى غير حال في المصاحف. قال والحبر والكاغذ والكتابة مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات دلالة القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء) اقول قال المصنف في الفقه الاكبر وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء وعن فرعون وابليس فان ذلك كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله غير مخلوق انتهى. وقال في شرح بدء الامالي للعلامة القدسي انه قد اتفق اهل الملة على انه تعالى متكلم اذ لم يكن متصفا بالكلام في الازل لكان متصفا بضده وهو السكوت وذلك من النقص تعالى الله عن ذلك. ثم اختلفوا فذهب اهل الحق منهم ان كلام الله تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت لان الحروف والصوت مخلوقان وكلامه تعالى غير مخلوق لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات الحدوث وتمامه هناك وغيره ايضا كبحر الكلام. قال فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله تعالى معبود لا يزال كما كان وكلامه مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عنه قال ابو يوسف رحمه الله ان اباحنيفة نازع في خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيه على انه غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن فهو كافر كذا في الشرح *

* فائدة *

اخرج الدارمي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن

احب الى الله من السموات و الارض و من فيهن كذا في البحر الرائق وقال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن و هو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة و من قرأه و هو جالس في الصلاة كان له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأه في غير الصلاة و هو على وضوء فخمس و عشرون حسنة و من قرأه على غير وضوء فعشر حسنات و ان كان القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب كما في شرح شرعة الاسلام للعلامة السيد علي و اذا علمت ما ذكر فيجب تعظيم القرآن و من تعظيمه قراءته بالتجويد والعمل بما فيه و بالله التوفيق *

﴿ فصل ﴾

﴿ مطلب ترتيب الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه * (نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم * وكل من كان اسبق فهو افضل و يحبهم كل مومن تقي و يبغضهم كل منافق شقي) اقول اجمع اهل السنة والجماعة ان افضل الصحابة ابو بكر يدل عليه ان عليا رضى الله عنه كان خطيبا على منبر الكوفة فقال محمد بن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ابو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم من فسكت علي رضى الله عنه فقال لو شئت لانبأتكم بالرابع فقال محمد بن الحنفية انت فقال علي ابوك امرؤ من المسلمين و انما سكت علي لانه لم يرد ان يمدح نفسه كذا في بحر الكلام *

البحث في خلق اعمال العباد وتفصيل المذاهب فيها

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه انقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة اقول قال [illegible] مخلوقة لله تعالى لاخالق لها سواه وهو مذهب [illegible] رضوان الله عليهم اجمعين كذا في الشرح * ثم [illegible] المذاهب في الافعال ثلاثة مذهب الجبرية ومذهب القدرية ومذهب اهل السنة * فمذهب الجبرية وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية فقط من غير مقارنة لقدرة حادثة ومذهب القدرية وجود الافعال الاختيارية بالقدرة الحادثة فقط مباشرة وتولدا *

مناظرة الامام مع معتزلي والزامه [illegible]

﴿ لطيفة ﴾

وهي ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه ناظر معتزليا فقال له قل يا فقال يا فقال له قل حا فقال حا فقال بين مخرجها فبينهما قال ان كنت خالق فعلك فاخرج الياء من مخرج الحاء فبهت المعتزلي كذا ذكره المروى * ومذهب اهل السنة نصرهم الله تعالى وجود الافعال كلها بالقدرة الازلية لان قدرة الحادث حادثة لا تاثير لها مباشرا ولا تولدا كذا في المقدمة السنوسية * والحاصل ان افعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وكسب العبد على معنى ان الله تعالى اجرى عادته بان العبد اذا صمم العزم اى احكمه على فعل الطاعة يخلق الله فعل الطاعة فيه واذا عزم على المعصية يخلق الله فعل المعصية فيه وعلى هذا يكون العبد كالموجد لفعله وان لم يكن موجدا حقيقة كذا ذكره العلامة الشارح وتمامه هناك *

* فصل *

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (نقر) ى معشر اهل السنة و الجماعة (بان الله تعالى خالق الخلق و لم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون) اقول قال الشارح الخلق والايجاد بمعنى واحد والخلق بمعنى المخلوق كالضرب بمعنى المضروب صانع العالم اوجد المخلوقات كلها و هم ضعفاء لا قدرة لهم على تاثير احوالهم عاجزون عما يتم به قوام بدنهم و اليه الاشارة بقوله تعالى الله الذى خلقكم من ضعف انتهى . (قال و الله خالقهم و رازقهم لقوله تعالى و الله خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم) اقول فانه سبحانه و تعالى خالق الخلق و رازقهم * ثم الرزق عندنا عبارة عن الغذاء كما جاء فى قوله تعالى و ما من دابة في الارض الا على الله رزقها حلالا كان ذلك او حراما و كل يستوفي مدة حياته ما قدر له كذا قاله العلامة الشارح و غيره ايضا .

* فصل *

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و الكسب حلال و جمع المال حلال) اقول قال اهل السنة و الجماعة ان كان له قوت فالكسب له رخصة فان كان مضطرا او له اهل و عيال فالكسب عليه فريضة كذا في بحر الكلام و فيه ايضا ان روية الرزق من الكسب كفر و ضلال و من الله تعالى دين وشريعة يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسئلة وسعيا على عياله و تعطفا على جاره جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا لا مفاخرا مكاثرا لقي الله و هو عليه

* الكسب وجمع المال حلال بل فى بعض الصور واجب *
* خالق الخلق ضعفاء * الرزق من الله تعالى * رؤية الرزق من الكسب كفر *

الانبياء عليهم الصلوة والسلام كانوا متوكلين مكتسبين

بان وفيه ايضاء تم لدليل على ان الاكتساب من حلال ليس بحرام لان
بياء عليهم الصلاة والسلام كانوا متوكلين مكتسبين لان آدم عليه السلام
ان زراعا وادريس عليه السلام كان خياطا ونوحا عليه السلام كان
ـا وابراهيم عليه السلام كان بزازا وموسى عليه السلام كان اجيرا
يب عليه السلام ومحمدا عليه السلام كان غازيا انتهى ملخصا من بحر
لام وتمامه هناك قال او جمع المال من الحرام حرام اقول قوله وجمع المال
الحرام حرام ظاهر لان الحرام لا يصير حلالا بالجمع كعكسه وايضا
لحرمة تنتقل من ذمة الى ذمة فقال في الاشباه والنظائر في الحظر والاباحة الحرمة
دى في الاموال مع العلم بها لا في حق الوارث فان مال مورثه حلال له
ن علم بحرمته و قيده في الظهيرية بان لا يعلم ارباب الاموال وقال في
ضع آخر ما حرم حرم اعطاؤه كالربا ومهر البغي وحلوان الكاهن
رشوة واجرة النائحة انتهى من الاشباه والنظائر

تنبيه

فضيلة رد المال الحرام

دانق حرام من فضة افضل عند الله تعالى من ستمائة حجة مبرورة وقيل
ين حجة متقبلة كما في غنية الطالبين للشيخ عبد القادر الكيلانى والدانق
ن خمس شعيرات كما قاله الاخترى وقيل الدانق وزن سدس درهم
لقيراط نصف دانق و اخرج الترمذى وابن ماجة والبيهقى عن ابي
يرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المؤمن
لقة بدينه حتى يقضى عنه قال العلماء معلقة اى محبوسة عن مقامها الكريم

كما ذكره الجلال السيوطى فى شرح الصدور *

﴿ فائدة ﴾

من عليه ديون ومظالم جهل اربابها ويئس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله وان استغرق جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه الى المجتبى *

﴿ بحث الاصناف الثلاثة ﴾

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (ثم الناس على ثلاثة اصناف المؤمن المخلص فى ايمانه) اقول قال في القاموس اخلص لله اى ترك الرياء وقال العلامة الشارح المؤمن المخلص اي المصدق المقر من صميم قلبه قال (والكافر الجاحد فى كفره) اى المصر وفى القاموس الجحود الانكار مع العلم * قال (والمنافق المداهن في نفاقه) اقول قال في القاموس نافق في الدين اى ستر كفره واظهر ايمانه . وقال الشارح المنافق المداهن اى الذى اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه وداهن مع المؤمنين في نفاقه قال(والله تعالى عرض علي المؤمن العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص بقوله تعالى ياايها الناس اتقوا ربكم يعنى يا ايها المؤمنون اطيعوا و يا ايها الكافرون آمنوا وياايها المنافقون اخلصوا)اقول استدل المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه على هذه الامور الثلاثة بقوله تعالى ياايها الناس اتقوا ربكم وجعل التقوى عبارة عما ينبغى لكل واحد منهم كما فسره في المتن وتمام هذا البحث مبسوط في الشرح *

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل) اقول قال الشارح الاستطاعة والقدرة والطاقة مترادفة اذا اضيف الى العبد ● قال (لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الحاجة فهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ●● ولو كان بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة) صوق في ... لاستطاعة من الله تعالى (اقول قال علي القاري رحمه الله العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة قد وجد منه الجهد والقصد والنية والاكتساب في المعصية يجزى جزاء لان الله تعالى مع نيته وقصده فيستحق العقوبة على فعل نفسه واذا وجد ذالك في الطاعة فيجزي بعون الله تعالى وتوفيقه مع فعله كما في بحر الكلام انتهى والمحال بضم الميم ما لا يمكن في العقل تقديره وجوده في الخارج كما في شرح بدء الامالي ●

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان المسح على الخفين واجب للمقيم يوما وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها) اقول المراد من الواجب هنا اعتقاد جوازه يعني ان المسح على الخفين جائز واعتقاد جوازه واجب وياتي قريبا ● قال (لان الحديث ورد هكذا فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر) اقول ثبت جوازه بالاحاديث المشهورة القريبة

﴿ الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده ﴾

﴿ المسح على الخفين ﴾

من المتواتر ولذلك قال ابو حنيفة رحمه الله من انكر المسح على الخفين يخاف عليه الكفر وعلى قول ابي يوسف يكفر جاحده لان المشهور عنده من قسم المتواتر ومن العلماء من قال انه ثبت بالكتاب على قراءة الجر قاله الزيلعي * وقد انكره الرافضة ولذلك كان القول به محكوما بانه من عقائد الاسلام كذا في هداية ابن العماد وفي الخلاصة لا يصلي خلف من ينكر المسح على الخفين كذا في بعض شروح الفقه الاكبر * قال (والقصر والافطار في السفر رخصة بنص الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة * وفي الافطار قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) اقول قال العلامة الشارح والقصر والافطار في السفر رخصة المراد اعتقاد حقيقة التبديل والتاخير في احكام الشرع باعتبار مصالح العباد فضلا من الله الرحيم الودود وقوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية اى اذا سافرتم فلا اثم عليكم في قصركم الصلاة انتهى كلامه مخلصا *

﴿ القصر والافطار رخصة في السفر ﴾

﴿ فائدة ﴾

الرخصة ما بني على اعذار العباد والعزيمة ما كان حكما اصليا غير مبني على اعذار العباد وتمامه في البحر الرائق *

﴿ شرح الرخصة والعزيمة ﴾

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (نقر بان الله تعالى امر القلم ان يكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر) اقول

قال الشارح رحمه الله روي ان الله تبارك وتعالى خلق اللوح المحفوظ وحفظه وكتب فيه ما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله تعالى وهو من درة بيضاء قوائمه يقوتتان حمراوان وهو في عظمه لا يوصف وخلق الله سبحانه وتعالى قلما من جوهر طوله خمسمائة عام مشقوق اللسان ينبع النور منه كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد . قال ابو الحسن ثم نودى بالقلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء حتى صار له ترجيع في التسبيح كصوت الرعد العاصف ثم جرى في اللوح بما اجراه الله تعالى فيما هو كائن وما يكون الى يوم القيامة فامتلأ اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقى من شقى ولعل هذا معنى قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر * اخبر الله تعالى ان جميع ما فعله الامم كان مكتوبا عليهم قال مقاتل كل شيء فعلوه في الزبر اى مكتوبا عليهم في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق والاعمال مستطر مكتوب على فاعليه قبل ان يفعلوه انتهى كلام الشارح . واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اول شيء خلق القلم وهو من نور مسيرته خمسمائة عام وجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فصدقوا بكل ما بلغكم عن الله من قدرته وعظمته فهو القادر القاهر كذا في الهيئة السنية للسيوطي * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق العرش والكرسي ثم لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة

بيان اللوح

في اول خلق القلم

وستين نظرة يحيي بها في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع قواما ويخفض اقواما كذا في الضبطة السنية ايضا *

﴿فصل﴾

﴿عذاب القبر حق﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان عذاب القبر كائن لا محالة) اقول قال المصنف ابو حنيفة في الفقه الاكبر عذاب القبر حق للكفار كلهم ولبعض عصاة المسلمين انتهى * وقال في بحر الكلام ثم المومن على وجهين ان كان مطيعاً لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة وان كان عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر يوم الجمعة وليلته ثم لايعود العذاب الى يوم القيامة وان مات يوم الجمعة او ليلته يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولايعود الى يوم القيامة ويكون الروح متصلا بالجسد وكذا اذا صار ترابا يكون روحه متصلا بجسده فيتألم الروح والتراب انتهى ملخصاً وقال في خزانة الروايات اذا كان كافرا فعذابه يدوم الى يوم القيامة ويرتفع عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان بحرمة النبي عليه الصلوة والسلام انتهى * فان قيل * كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح * فالجواب * سئل النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل له كيف يوجع اللحم في القبر ولم يكن فيه الروح فقال عليه السلام كما يوجع سنك ولم يكن فيه الروح كما في بحر الكلام وتمامه هناك *

﴿فصل﴾

﴿سؤال منكر ونكير حق﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (ونقر بان سوال منكر ونكير حق

﴿ سؤال منكر ونكير حق ﴾ ﴿ كيفية دخول الروح في جسد الميت ﴾ ﴿ حكمة في سؤال القبر ﴾

... وقت ... سؤال منكر ونكير ... هما ملكان اذا وضع العبد في قبره ... يقعد ... العبد سويا ويسألانه من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول المؤمن في الجواب الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني وقال بعضهم تدخل الروح في الجسد كما في الدنيا وقال بعضهم السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم تدخل الروح في الجسد الى الصدر وقال بعضهم تدخل الروح بين الجسد والكفن والصحيح نحن نؤمن بذلك ولا نشتغل بكيفيته كذا ذكره في دقائق الاخبار وغيره وثم الحكمة في سؤال منكر ونكير ان الملائكة طعنت في بني آدم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية فرد الله عليهم قوله وقال اني اعلم ما لا تعلمون ... ملكين في قبر المؤمن يسألانه عن ذلك الى آخره فيأمرهما ان يشهدا بين يدي الملائكة بمعاملة العبد المؤمن لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الرب جل وعلا يا ملائكتي قد اخذت روحه وتركت ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته لغيره وضياعه لغيره واحباءه لغيره فيسأل في بطن الارض فلم يجب عن احد الا عني فقال الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني انتم لم تعلموا اني اعلم ما لا تعلمون كذا في دقائق الاخبار

﴿ الجنة والنار مخلوقتان الآن ﴾

﴿ فصل ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه ان الجنة والنار حق وهما مخلوقتان الآن لا تفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى في حق المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكفار اعدت للكافرين خلقهما للثواب والعقاب اقول قال اهل

❊ في ابقاء سبعة ❊

السنة و الجماعة نصرهم الله سبعة لا تفنى العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و النار باهلها و الارواح يدل عليه قوله تعالى و يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات و من في الارض الا من شاء الله يعنى الجنة و النار باهلها من ملائكة العذاب و الحور العين كما في بحر الكلام ملخصاً * فان قيل * يرد عليكم قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه * اجيب * لا يرد بما تقدم من الاستثناء * و ايضا قال القسطلاني في تفسير قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه * اى الا ذاته فان ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم انتهى كلام القسطلاني * و قال العلامة الشارح قلنا لا نسلم ان قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه * يدل على ان ماسوى الله تعالى ينعدم فان معناه ان كل شئ مما سوى الله تعالى معدوم في ذاته بالنظر الى ذاته من حيث انه ممكن مع قطع النظر عن وجوده * لان كل ماسواه ممكن و الممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته موجودا و تمامه هنالك * و في شرح الجوهرة للقانى فقد استثنوا من ذلك العرش و الكرسى و الجنة و النار و اهلها فلا يعتريها هلاك و لا فناء و مثل هذا الجواب عن ابن عباس رضي الله عنهما و زاد استثناء اللوح و القلم و الارواح و فيه ايضا ان معنى هالك قابل للهلاك من حيث امكانه و افتقاره و كذلك معنى فان فان معناه قابل للفناء و تمامه مبسوط هنالك فهذا كله رد على المعتزلة و الجهمية

❊ في ان الجنة فوق السموات السبع ❊

❊ فائدة ❊

خلق الله الجنة فوق سبع سموات لا في السموات و كيف يقال بانها في السموات

و هي

و هي الف الف مرة مثل السموات قال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ٭ والسدرة فوق سبع سموات وكذلك جهنم تحت الارض السابعة قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ٭ والسجين تحت الارض السابعة فارواح الكفار يذهب بها الى سجين وارواح المؤمنين والشهداء الى عليين كما في بحر الكلام ٭

❊ فصل ❊

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه(و نقر بان الميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة)اقول الميزان حق للكفار والمسلمين وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال و توزن به اعمالهم خيرا كان او شرا كذا ذكره الشارح وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تكتب الحسنات في صحيفة وتوضع في كفة والسيئات في كفة اخرى ٭ وقال محمد بن على الترمذي يوزن العمل من غير رجل اى يوزن عمله دون شخصه فيرى ذلك كالنور والشمس والقمر وهذا للمسلم اما عمل الكافر كظلمة الليل ٭ ثم ان العمل وان كان عرضا فالله سبحانه وتعالى قدر على ان يصيره بحال يمكن ان يوضع و يرى ٭ و قال الشيخ الامام المفسر ايمان المرء لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر و الانسان الواحد لا يكون فيه الايمان والكفر كذا في بحر الكلام لسيف الحق ابي المعين النسفي و في تفسير المفتي ابي السعود افندى ان اعمال الكفار لا توزن و لا يوضع لهم ميزان قطعاً ٭ فان قيل ٭ اين محل الحسنات واين الميزان ٭ قلنا ٭ الميزان و الحساب على الصراط فيوزن حسنات كل

❊ موضع السدرة وموضع جهنم السجين ❊ ميزان يوم القيامة ❊

❊ محل الحسنات و الميزان ❊

واحد وسيئة فمن ثقلت موازينه يمضي الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في النار روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من متى من يسقط في النار كالمطر كذا في بحر الكلام وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ينصب الميزان يوم القيامة بين عمود ين طول كل عمود منهما مابين المشرق والمغرب وكفة الميزان كاطباق الدنيا طولها وعرضها واحدى الكفتين عن يمين العرش وهى كفة الحسنات والاخرى عن يسار العرش وهى كفة السيئات وبين الموازين كروؤس الجبال من اعمال الثقلين مملوة من الحسنات والسيئات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما في دقائق الاخبار *

﴿فصل﴾

﴿قراءة الكتاب والحساب يوم القيامة حق﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (ونقر بان قراءة الكتاب يوم القيامة حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) قوله يقال له اقرأ كتابك الذي املاته بالظلم في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً واذا جمع الله الخلائق في عرصات القيامة واراد ان يحاسبهم تتطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادى من قبل الرحمن يافلان خذ كتابك بيمينك ويافلان خذ كتابك بشمالك ويافلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر احد ان ياخذ كتابه الا كما امر فالاتقياء يعطون كتابهم بايمانهم والاشقياء بشمائلهم والكفار من وراء ظهورهم كما قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بيمينه الآية كما في دقائق الاخبار * وفي الخبر اذا اراد الله تعالى محاسبة الخلائق ينادي

مناد

... من قال ... النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... كتاب ...
و... [illegible] ... ويقول ... [illegible]
... [illegible] ... لا غضب عليه ويعطى ... [illegible]
... صحيفته ويوضع على رأسه تاج من ذهب مكلل
والجوهر ويلبس سبعين حلة ويجعل له ثلاث اسورة سوار من ذهب وسوار
من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع الى اخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من ...
وكماله ويكون بيمينه كتاب اعمال حسناته وبيده ... [illegible]
الجنة فيقول لهم اتعرفوني انا فلان ابن فلان قد اكرمني الله تعالى و...
من النار وخلدني في دار الجنان كما في دقائق الاخبار واما الكافر فيوضع
على رأسه تاج من نار ويلبس حلة من نحاس ذائب ويقلد على عنقه جبل
الكبريت ويشتعل فيه النار ويغل يداه الى عنقه ويسود وجهه ...
... الى اخوانه فاذا رأوه فزعوا منه وفروا عنه فلا يعرفونه حتى
يقول انا فلان ثم يجرونه على وجهه الى النار فهؤلاء الكفار الذين يؤتون
كتابهم بشمالهم ... [illegible] ... ظهورهم ...
... روى عنه عليه السلام ... [illegible] ...
الملائكة العذاب ويشق صدره حتى يخرج يده اليسرى من ...
بين كتفيه ثم يعطى كتابه بشماله كما في دقائق الاخبار ... [illegible]
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ... [illegible]

مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع رواه البخاري ومسلم وغيرهما كما في الترغيب والترهيب *

﴿ فصل ﴾

﴿ بعث النفوس من القبور ومن اجواف الوحوش والطيور ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه (و نقر بان الله يحيي هذه النفوس بعد الموت و يبعثهم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة للجزاء و الثواب واداء الحقوق) اقول اجمع المسلمون على ان الله يحيي الابدان بعد موتها و يبعث الموتى من القبور و من اجواف الوحوش و من حواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة مافني منها بعينه و يعيد الارواح اليها و هذا هو النشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر فيجزيهم ان خيرا فخير و ان شرا فشر كما في شرح بدء الامالى * قال (لقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور) اقول قال المصنف فى الفقه الاكبر والقصاص فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيامة حق فان لم تكن لهم حسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز وقال شارحه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار و لا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته و ان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اتدرون من المفلس المفلس من امتى من ياتى يوم القيامة بصلاة و صيام و زكاة و ياتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا و سفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته و هذا من حسناته فان فنيت قبل ان يقضى ماعليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه

ثم طرح في النار انتهى * روي انه يؤخذ يوم القيمة بدانق ثواب سبعمائة صلاة بالجماعة كما في شرح منية المصلي والبحر الرائق وغيرهما والدانق وزن خمس شعيرات كما قاله الاختري وقيل وزن سدس درهم والقيراط نصف دانق *

مخلص من عليه ديون ومظالم

فائدة

من عليه ديون ومظالم جهل اربابها ويئس من معرفتهم فعليه التصدق بقدرها من ماله وان استغرق جميعه وتسقط عنه المطالبة في العقبى كما في التنوير وعزاه شارحه الى المجتبى * وفي عمدة الفتاوى اذا وجد لقطة وعرفها ولم يجد صاحبها وهو محتاج فباعها وانفق على نفسه ثمنها ثم وجد مالا يجب عليه ان يتصدق بمثل ما انفق * ثم الذنوب على اوجه * منها مايكون بينه وبين ربه كالزنا وشرب الخمر والغيبة والبهتان اذا لم يبلغ صاحبها الخبر ترتفع بالتوبة اما اذا ابلغه الخبر لا ترتفع ما لم يجعله في حل * واما ترك الصلاة والزكاة والصوم * لا يرتفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت كذا في بحر الكلام ملخصا *

لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق

فصل

قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه (ونقر بان لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة) اقول لقاء الله تعالى لاهل الجنة حق يعني ان رؤية الباري عز وجل في الآخرة لاهل الجنة حق ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة لان الله تعالى موجود ورؤية الموجود غير محال يدل عليه قوله تعالى

وجوده ونشأ خضرة في زمن ظرقه وغير ذلك من الآيات والدلائل *

﴿ فصل ﴾

﴿ شفاعة نبينا عليه السلام حق وللعاصي كبيرة ﴾

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة) اقول بان شفاعة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام يوم القيمة لعصاة امة حق كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا * ولقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والمراد بالكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * فان قيل انتم تثبتم الشفاعة للمؤمنين والمعتزلة يقولون مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان وماسند لو بظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن * قلنا اراد به اذا استحل ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر الغفاري رضى الله عنه ناد في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق كذا في بحر الكلام للعلامة سيف الحق ابي المعين النسفي وغيره * فان قيل * ظاهر الحديث يقتضى ان من قال لا اله الا الله في عمره ولو مرة واحدة يموت على الايمان قطعا ويدخل الجنة مع ان الموت على الايمان لا يقطع به لاحد الا لمن اخبر الصادق عنه بانه يدخل الجنة * قلت * هذا الحديث وامثاله مقيد بقيد يفهم من احاديث اخر والتقدير من قال لا اله الا الله ومات على ذلك دخل الجنة *

فصل

امام المؤمنين عائشة بعد خديجة رضي الله عنها افضل نساء العالمين ★ اهل الجنة و اهل النار خالدون في الجنة و النار

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضي الله عنه (و نقر بان عائشة بعد خديجة الكبرى رضى الله عنها افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة عن الزنا و بريئة مما قال الروافض فمن شهد عليها بالزنا) اقول من افترى عليها واتهمها به (فهو ولد الزنا) اقول قال الشارح بل هو كافر لانه ينكر الآيات الدالة على براءة ساحتها رضي الله عنها و عن ابيها ومن انكر آية من القرآن فهو كافر انتهى ملخصاً *

فصل

قال المصنف ابو حنيفة رضى الله عنه (و نقر بان اهل الجنة في الجنة خالدون و اهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولائك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * وفى حق الكافرين اولائك اصحاب النار هم فيها خالدون) اقول ان قوله و اهل الجنة في الجنة خالدون الخ اشارة الى ان العفو عن الكفر لا يجوز عقلا عندنا خلافا للاشعري و تخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة عنده يجوز عقلا ايضا و عندنا لا يجوز لان الحكمة تقتضي التفرقة بين المحسن و المسيئ و لهذا استبعد الله التسوية بينهما بقوله تعالى ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار * ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون * كذا ذكره الشارح وادلتنا وادلتهم مبسوطة في الشرح والله اعلم *

تتمة في الترغيب و الترهيب و غيره

﴿الترغيب في ذكر الجنة﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه كذا في الدر المنثور * الملاط بكسر الميم هو الذي يجعل بين لبنة الذهب والفضة * وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت وتربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح كذا في الترغيب والترهيب * وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم الحديث رواه الترمذي وتمامه في الترغيب والترهيب * وفي دقائق الاخبار قال كعب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشجار الجنة فقال لا تيبس اغصانها ولا تسقط اوراقها ولا تفنى ارطابها * وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وفيه ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة بيضاء تتلألأ لا ينام اهلها ولا شمس فيها ولا ليل فيها ولا نوم فيها لان النوم اخو الموت * وفيه ايضا ان اهل الجنة لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يكونون لهم شعر الابط والعانة الا الحاجبين وشعر الرأس والعين ثم يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا

هرما انتهى كلام دقائق الاخبار • وعن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال فتكون حاجة احدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه رواه احمد والنسائي وغيرهما كذا في الترغيب •

الترهيب من ذكر جهنم اعاذنا الله منها

ذكر جهنم اعاذنا الله منها

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفى لهبها والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتحت من جهنم لمات من في الارض كلهم • وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لمات اهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه •

الترهيب ايضاً من دخول بعض عصاة المؤمنين النار • اللهم اجرنا منها

ذكر دخول بعض عصاة المؤمنين النار

اذا القي عصاة المومنين في النار (١) نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع عنهم

(١) هكذا في الاصل ولعله ترك اول الحديث مع سنده ويمكن ان يجعل ضميمة للحديث السابق الذي روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ١٢ المصحح

النار فيقول مالك يانار خذيهم فتقول النار كيف آخذهم وهم يقولون لااله الاالله فيقول مالك نعم بذلك امر رب العرش العظيم فتاخذهم منهم من تاخذه الى قدمه ومنهم من تاخذه الى ركبتيه ومنهم من تاخذه الى سرته ومنهم من تاخذه الى حلقه فاذا اقرب صوت النار الى وجوههم يقول مالك يا نار لاتحرقي وجوههم فطال ما سجد والرحمن ولا تحرقي قلوبهم فطال ما عطشوا من شدة رمضان فيقول ماشاء الله انتهى كلام دقائق الاخبار وبعدما انفذ الله تعالى حكمه فيهم وانتقم منهم يخرجون من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فاذا رأى اهل النار ان المسلمين قدخرجوا من النار قالوا ياليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين • كما في دقائق الاخبار ثم يدخلون الجنة بمحض فضل ارحم الراحمين ويخلدون في الجنة ابدا كما ذكر •

فوائد في عجايب قدرة الله تعالى جل جلاله

فائدة

يروى في الاخبار المأثورة المشهورة ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرة هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن الدخان السماء كذا في قصص الانبياء •

فائدة

قال الربيع بن انس سماء الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة

فوائد في عجايب قدرة الله تعالى

من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة كذا في قصص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين •

﴿ فائدة ﴾

خلق الله في الارض الثالثة خلقا وجوههم مثل وجوه بني آدم وافواههم كافواه الكلاب وايديهم كايدي الانس وارجلهم كارجل البقر وآذانهم كآذان المعز واشعارهم كاصواف الضان لا يعصون الله تعالى طرفة عين ليس لهم ثواب ليلنا نهارهم ونهارنا ليلهم كذا في قصص الانبياء •

﴿ فائدة ﴾

يروى ان الملائكة قالت يارب لو ان السموات والارض حين امرتها عصياك ما كنت صانعا بها قال كنت آمر دابة من دوابي فتبلعهما قالوا يارب واين تلك الدابة قال في مرج من مروجي قالوا يارب واين ذلك المرج قال في علم من علومي كذا في قصص الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين للثعالبي والحمد لله رب العالمين •

تم الكتاب بحسن توفيق الله وتائيده فارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين طبع في الهند بمطبعة دائرة المعارف النظامية في بلدة حيدرآباد الدكن صانها الله عن آفات الزمن •